

مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهرت في الآونة الأخيرة ما يسمى بمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت وهي ناتج طبيعي لسد احتياجات الأشخاص إلى وجود علاقات إنسانية بينهم، حيث أتاحت لمتصفحها إمكانية مشاركة وتبادل الملفات بينهم، وكذلك مكنت مستخدميها من إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وتصدرت هذه الشبكات الاجتماعية هذه ثلاث مواقع وهي: الفايسبوك، تويتر اليوتيوب، وسنأتي على ذكرها لاحقاً بالتفصيل.

4-2-1 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي(الشبكات الاجتماعية):

تعتبر الشبكات أو الوسائط الصورة الأبرز لتقنيات الإعلام الجديد، وهو مصطلح واسع يقصد به تبادل المضامين عبر شبكة الانترنت من اجل الحوار وخلق التفاعل بين الناس.¹ ويعرف ايلسون Ellison وبويد Boyd الشبكات الاجتماعية على أنها "تلك المواقع المؤسسة على خدمات الويب والتي تسمح للأفراد ببناء ملف تعريفى profile عام أو شبه عام داخل نظام محدد، والولوج إلى قوائم المستخدمين الذين يشاركونهم الاهتمام أو الصلة، واستعراض وإدارة قوائم الصلات وملفات تعريف من أسسوها داخل النظام"².

كما يشير إلى شيوع لفظ التشبيك للدلالة على ممارسات الأفراد داخل الشبكات الاجتماعية، ولكنهم يريان أن مصطلح التواصل الاجتماعي هو الأدق، وذلك أن مصطلح التشبيك يشير إلى تشابك أية عناصر سواء كانت ذات صلة أم لا، كما يوضحان أن هدف الشبكات الاجتماعية ليس إنشاء علاقات مع غرباء بقدر إبراز شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد في إطار عم والسعي لتعزيزها بناء على اتساع معايير مع معايير الآخرين.³

ومن تعريفات الشبكات الاجتماعية كذلك⁴:

¹ محمود الفطافطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات العامة، مدى-فلسطين، 2011، ص20.

² حمزة السيد حمزة خليل: استخدامات الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة 25 يناير 2011 والاشباعات الخفيفة منها، رسالة مقدمة للحصول على درجة ماجستير في الإعلام التربوي تخصص صحافة، جامعة طنطا، سنة 2012، ص139.

³ حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سبق ذكره، ص139.

⁴ ياس خضير البياتي: مرجه سبق ذكره، ص377.

- (1) هي تلك المواقع التي تمكن الأفراد من إنشاء شبكات اتصال بالأفراد الآخرين، وعلى الرغم من أنها شبكات اجتماعية إلا أن الأفراد يمكن أن يتصلوا ببعضهم البعض لأسباب شخصية أو مهنية.
- (2) هي أماكن للتجمع على الخط المباشر تشجع أعضائها على بناء شبكات مع أصدقائهم ومعارفهم.
- (3) هي مجتمعات على الخط المباشر تقوم بدعم الاتصال بين الأفراد عن طريق شبكات من الأصدقاء الموثوق فيهم، وتقدم مكانا لتجمع الأفراد على الخط المباشر، وإقامة علاقات جديدة، أو التعرف على أفراد آخرين في مجال عملهم نفسه.

4-2-2 نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي

أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد شيء ضروري لجميع البشر فقد يجد الإنسان نفسه مريضا عندما لا يستطيع التواصل مع الآخرين، ومع دخول التقنيات الحديثة وتعامل الأشخاص مع تقنيات الحاسب الآلي أكثر من تعاملهم مع بعضهم البعض ، نشأ عن ذلك معانات نفسية كثيرة ظهرت مع سلوكيات الشعوب خاصة من لهم طبيعة مادية أكثر من غيرهم، وجاءت مواقع الشبكات الاجتماعية لتحقيق غرض التواصل الاجتماعي على مستوى تقنية شبكة الانترنت⁵. وعند الحديث عن مراحل نشأة وتطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين⁶:

المرحلة الأولى:

يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي مرحلة ظهرت مع الجيل الأول للويب Web 1 وتشهد هذه المرحلة على البداية التأسيسية للشبكات ومن ابرز هذه الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة موقع Sixdegrees.com وهو الموقع الذي يمنح فرصة للأفراد المتفاعلين في إطاره طرح حياتهم ولحاثم العامة وإدراج أصدقائهم، وبدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998، واهفق هذا الموقع عام 2000، ومن المواقع التأسيسية كذلك للشبكات الاجتماعية موقع Classmates.com ذلك الموقع الذي ظهر منتصف التسعينيات وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة، كما وشهدت هذه المرحلة مواقع متعددة من أشهرها live journal وموقع

⁵ حمزة السيد حمزة خليل: مرجع سبق ذكره، ص 143.

⁶ عصم عبيد: دور شبكات التواصل في تنمية الموارد البشرية، دراسة استكشافية للمكتبات العامة، متاح على الموقع:

<https://www.academia.edu/6452628>، ص2/1.

cyworld 1999 الذي نشأ في كوريا، إضافة إلى موقع Ryze الذي تبلور الهدف منه في تكوين الشبكات الاجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية، وتجدد الإشارة إلى أن أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بداياتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية إلا أنها لم تستطع أن تدر بالربح على مؤسساتها ولم يكتب لها الكثير من البقاء.

المرحلة الثانية:

يمكن وصف هذه المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب Web 2.0 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة. ويمكن أن نؤرخ هذه المرحلة بانطلاقة موقع My space وهو الموقع الأمريكي المشهور بعدها موقع face .book

وشهدت هذه المرحلة في تطور الشبكات الاجتماعية إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى لعالم، ويتضح من هذا أن الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية ساهمت في جذب العديد من المتفاعلين على مستوى العالم، وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتشابك أو التداخل بين العالمية والمحلية، إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي أنها عالمية الاهتمامات ومحلية المردود.

4-2-3 أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية وعي تختلف وتعدد باختلاف تصنيفاتها، وسنقوم الآن بذكر ستة تصنيفات لشبكات التواصل على أمل حصر جميع أنواعها.

❖ **التصنيف الأول:** وهو يتعلق بالمستخدم فقد يكون نوع أساسي من حيث الاستخدام أو مرتبط بعمله إضافة إلى الميزات التي توفرها هذه الشبكات⁷:

⁷ احمد عصام: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال، جامعة مسيلة، 2013، ص26.

1. نوع أساسي

و هذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين و خدمات عامة مثلا لمراسلات الشخصية و مشاركة الصور و الملفات الصوتية و المرئية و الروابط و النصوص و المعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيسبوك وماي سبيس وهاي فايف.

2. مرتبط بالعمل

و هو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية و هي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي و أصحاب الأعمال و الشركات و تتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية و ما قاموا به في سنوات دراستهم و عملهم و من قاموا بالعمل معهم.

3. مميزات إضافية

هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging مثل موقع تويتر والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كاي.

❖ **التصنيف الثاني:** يختص بالاتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات، من الأمثلة على هذا النوع من التواصل الاجتماعي⁸:

1- المدونات (blogs)

هذا الموقع مثال لمدونة شخصية، كما يوجد العديد من أنواع المدونات ، بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، أما الآخر فيختص بأمر شخصية ويومية.

2- المدونات الجزئية: (Micro Blogs)

المدونات الجزئية ما هي إلا أسلوب لبث المعلومات بشكل سريع، وما يميزها عن المدونات العادية هو صغر حجم وكمية المعلومات (نصية، صور، صوتية، ومرئية) المتداولة عليها، مما يساعد الناس على تداول أحجام وكميات أصغر من المعلومات بشكل دائم وسريع.

3- مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي:

لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع فيسبوك ولينكي دان وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، كما يمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء

⁸ صفاء زمان: الشبكات الاجتماعية تعريفها تأثيرها وأنواعها، موقع جمعية المهندسين، متاح على الرابط:

<http://www.kse.org.kw/Al-Mohandesoon/issue/113/article/365>

الدراسة أو البحث عن عمل جديد أو حتى التعرف على كل ما هو جديد في حياة من تعرف من دون الحاجة للسؤال المباشر، فهذه المواقع توفر العديد من الفوائد للمستخدمين.

❖ **التصنيف الثالث :** من مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعرف بمواقع التعاون وبناء فرق

العمل⁹:

1- الويكي: (Wiki)

وهي مواقع تمكن العديد من الناس من الاشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية، من أفضل الأمثلة موقع ويكيبيديا الموسوعة العلمية والتي بنيت من قبل مستخدمين عن طريق مشاركة المعلومات.

2- مواقع المرجعيات: (Social Bookmarking)

يمكن استخدام هذه المواقع لوضع علامة مرجعية لمواقع تهتمك أو قد تهتم غيرك، مثلما هو الحال عند حفظك لموقع في برنامج تصفح الإنترنت الخاص بك لكن مع إضافة إمكانية مشاركة الآخرين هذه المواقع المرجعية، كما تمكنك هذه النوعية من اكتشاف مواقع جديدة عليك. تعد هذه الخدمة من روائع الإنترنت اللانهائية، تخيل إمكانياتك استكشاف بحور الشبكة وتفرعاتها بالاعتماد على جهود أصدقائك أو حتى مستخدمين آخرين على الشبكة.

❖ **التصنيف الرابع :** من مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الوسائط المتعددة¹⁰:

1- مواقع التصوير والفن: (Photo Sharing)

تقدم هذه المواقع العديد من الفوائد حيث تمنحك مكاناً يمكنك فيه حفظ، تخزين، وعرض أعمالك الفنية سواء كانت صور أو رسومات فنية حيث يتمكن الناس من رؤيتها وإبداء الإعجاب أو النقد لها، كما تفيد في إمكانية بيع أعمالك للغير وإيجاد دخل مالي منها.

2- مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر: (Video Sharing & Streaming)

في هذه النوعية من المواقع يمكن إيجاد والبحث عن العديد من مقاطع الفيديو المرئية وتقييمها، كما تقدم معظم هذه المواقع خدمة مشاركتها على المواقع الاجتماعية الأخرى حتى يتمكن أصدقائك من التعرف عليها وإعادة نشرها على شبكتهم الخاصة ، ويمكنك إضافتها لمدونتك مباشرة. بإمكانك

⁹ نفس المرجع السابق.

¹⁰ نفس المرجع السابق.

كذلك إنشاء الفيديو الخاص بك عن طريق استخدام كاميراتك الخاصة أو جهازك الخلوي ورفع المقاطع لهذه المواقع مباشرة دون الحاجة لاستخدام جهاز-الكمبيوتر.

❖ **التصنيف الخامس:** هي مواقع الرأي والاستعراض (Reviews & Opinions)

1- استعراضات السلع: (Product Reviews)

تخيل أنك تود شراء سيارة جديدة، أو جهاز كمبيوتر حديث يمكنك زيارة مواقع الآراء لمعرفة رأي من اشتروا هذه السلع قبلك وتقييمهم لها، كما يمكنك معرفة جودة المنتج ومدى تحمله لعوامل الزمن والاستخدام اليومي، أما إن أردت فيمكنك زيارة مواقع استعراض مميزات ومواصفات السلع حيث ستحصل على رأي خبراء في المجال، كما أنك ستجد رأي المستهلكين في نهاية التقييم لإعطائك صورة واضحة عن المنتج وعن مميزاته.

2- الأسئلة والأجوبة الاجتماعية: (Community Q&A)

كما هو الحال مع استخدام المواقع الاجتماعية لاستعراض السلع أو الحصول على آراء المستهلكين، يمكنك الحصول على إجابات محددة لأسئلة قد تدور بذهنك. تحدثت عن مواقع الويكي حيث يقوم العديد من المستخدمين بعملية إضافة وتنقيح المعلومات المطروحة، بناء على نفس الفكرة الأساسية فمواقع الأسئلة والأجوبة الاجتماعية تعمل بنفس المنطلق حيث تقوم بتقديم سؤال ويقوم المستخدمون بتقديم إجابات، ومن ثم يقوم كل من له دراية بتعديل الإجابة لإعطائك أدق إجابة ممكنة.